Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالفرزدق كان يعجب العلماء لألفاظه وفخامتها ، وجرير يعجب الشعراء والجمهور لحلاوة شعره وسلاسته ـــ فما سبب الحيرة ؟ وماصلة هذا بلين شعر عدى ؟ .

ويقول الدكتور مندور وأما عن تفضيله الكثرة على الجودة وتعدد الأغراض الشعرية على التوفر على الفن الذى تحزبنا إليه ملابسات حياتنا ففى ظننا أنه من الواضح أن الكم ليس مقياسا صحيحا لقيم الشعراء والى هذا فطن ابن قتيبة(١) .

واعتقد أن ابن سلام كان يقصد الكثرة الجيدة من الشعر أو الجيد الكثير منه ، لايفرق بين كمية الشعر وكيفيته ، لأن الشاعر الحق هو : كثير الشعر جيِّده لا كثيره وغثه ، ولا جيِّده وقليله .

وابن سلام مع تصويره لهذا المبدأ لايظلم الشاعر قليل الشعر وجيده فهو يعترف بأن طرفة وعَبِيداً وعلقمة وعديا من الفحول الشعراء وموضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم شعرهم بأيدى الرُّواةِ(٢) ويقول طرفة وعَبيد فحول على الرغم من أن الذى يصح لهما من قصائد يُقَدَّر بعشرة ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وُضِعَا من الشهرة والتقدمة وإن كان مايُرْوى من الغُثَاء لهما ، فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة(٣). وإن سلامة بن جندل وحصين بن الحمام والمتلمس والمسيب أربعة رهط مُحْكِمُون مُقِلُّون وفى أشعارهم قلة فذاك الذى أخَّرهم(٤) فالجيد القليل يبعد الشاعر عن الصدارة والجيد الكثير يجعله فحلا ، أما التافة كثيره أو قليله فيجعله عالة على الشعر والشعراء .

وكُثَيِّر لم يضعه ابن سلام مع جميل ، لأن جميلا يمتاز عنه فى فن التشبيب بصدق الصبابة ، بينما كان كُثَيِّر يتقول ولم يكن عاشقا ، وقد رأى ابن سلام أنه بطائفة المديح ألصق منه بطائفة النسيب ، وذكر أن ابن أبى حفصة كان يعجبه مذهب كثير فى المديح جدا ويقول : كان يستقصى المديح(٥) فحينما يتفق شاعران

(١) الدكتور مندور : النقد المنهجى ٢٠
(٢) ابن سلام : الطبقات ١٣٧
(٣) المصدر السابق ٢٦
(٤) المصدر السابق ١٥٥
(٥) المصدر السابق ٥٤٠